غير حال فينا ولا فيها قال العرش جماعة روينا بالسند عن الربيع
عن احمد ان رجلا سأله اصلي خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال
اصلي خلف من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله
انهاك عن مسلم وتسألني عن كافر

ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال

رب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب البيت ورب
جبريل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات وقد قال سبحانه
الرحمن على العرش استوى ومذهب الخلف جواز تأويل الاستواء
بالاستيلاء ومختار السلف عدم التأويل بل اعتقاد التنزيل مع
وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه وتفويض الامر الى الله
وعلم المراد به كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول
والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب واختاره امامنا
الاعظم وكذا كلما ورد من الآيات والاحاديث المتشابهات من ذكر
اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق
في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه وتعالى
يخافون ربهم من فوقهم فلا يؤولونه بالعظمة والرفعة كما قاله
الخلف ولما عبر الناظم بالفوقية وغير العبارة القرآنية لضرورة
النظم استدركه بقوله لكن بلا وصف التمكن والاتصال اي بلا وصف
الاستقرار ولا نعت الاتصال لان كليهما في حق الله من المحال وفيه

قال اهل السنة والجماعة انه تعالى لا يشبه احدا من المخلوقات
ذاتا وصفة وافعالا واستدلوا بالنقل والعقل اما النقل فقوله
تعالى ليس كمثله شيء فانه نفي المماثلة مطلقا بايقاع النكرة
في سياق النفي وهو يفيد العموم ونفي المماثلة المطلقة يقتضي
ان لا يكون شيء مثله لا بحسب الذات ولا بحسب الصفات ولا
بحسب الافعال لا يقال الاية دلت على نفي مثل المثل وهو لا يقتضي
نفي المثل فيجوز ان يثبت المثل على ذلك التقدير لانا نقول نفي المثل
مثله يستلزم نفي مثله بسبب انتفاء المماثلة لكون المماثلة
من الجانبين فاذا انتفى احد المثلين انتفى الاخر فبقي الله
تبارك وتعالى بلا مثل بالضرورة وهو المطلوب واذا قيل بزيادة الكاف
بمعنى المثل فلا اشكال البتة واما العقل فلانه يحكم بان المماثلة
لو ثبت بينه تعالى وبين غيره لكان تميزه عن غيره بمميز وهو ان كان
ذاته لزم الترجيح بلا مرجح وهو نقيض فيه تعالى اذ التقدير استوى ذاته
تعالى مع سائر الذوات وان كان غير ذاته فاما ان يكون امرا لاحقا لذاته
اي صفة له تعالى عاد الكلام الى ذلك اللاحق بان موجب تميزه ان
كان ذاته تعالى لزم الترجيح بلا مرجح وان كان غيره فينقل الكلام مرة بعد
اخرى ويلزم التسلسل وان الموجب امرا مباينا عن ذاته تعالى كان الله تعالى
محتاجا في هويته وامتيازه الى سبب منفصل عنه فيكون ممكنا وقد ثبت
انه واجب الوجود بالذات فعلم من هذا الدليل ان المماثلة بين الله وغيره
منفية بالضرورة فاشار المصنف بقوله وما التشبيه اي ليس التمثيل
للرحمن اي للرزاق لكافة الخلق رحمة وجها اي طريقا عن العقل وهو ضيا
بمعنى ليس والفاء في فصن فاء الجزاء لشرط محذوف اي اذا لم يكن له وجه
فصن احفظ من الصول وهو الحفظ عن ذاك اي عن التشبيه واصناف
الاهالي انواع الاقوام بالدليل العقلي والنقلي كما ذكرناها فهي جمع صنف
والصنف نوع مقيد كالزنجي والتركي والاهالي كالاراضي جمع ارض
واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي اهالي الاسلام
شرح

Copyright © King Saud University